واقع الصحافة الرياضية في ظل المشهد الإعلامي والرياضي المعاصر.

تاريخ الاستلام 2019/05/11 تاريخ القبول 2019/05/26

د. بوحيلة رضوان

جامعة محمد بوضياف (المسيلة) – الجزائر،

bouhila.redouane@gmail.com

الملخص:

إن خضوع الصحافة الرياضية لتأثيرات المنطق السلعي في الرياضة ولمنطق الفرجة في الإعلام جعلها تساهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في تغييب الطابع الأخلاقي عن الرياضة، وفي ظل التطور التكنولوجي في مجال الإتصال(وسائلا وتقنيات ونظم وشبكات)، وسيطرة المصالح المالية على عالم الرياضة: ممارسة وتنظيما وتغطية، إزداد التحدي على القائمين على الصحافة الرياضية المطبوعة من أجل الحفاظ على مكتسباتها الفنية والمهنية وتطويرها لمواكبة تحديات العالم الإفتراضي والرقمي، وإعادة النظر وتصحيح ما أمكن من مخرجات المشهد الإعلامي و الرياضي المعاصر من الإنحرافات التي أملتها سلبيات هيمنة الأمر الواقع المادي والتكنولوجي على مختلف جوانب الحياة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الرياضية، الرياضة، الإعلام المعاصر، الضغوط المهنية، الرهانات المستقبلية.

The Reality of Sports Journalism in the Contemporary Media and Sports Scene.

Abstract:

The subordination of sports journalism to the effects of commodity logic in sports and to the logic of watching the media, has contributed directly or indirectly to the de-moralization of sport, and under the technological evolution in the field of communication (means, technologies, systems, networks), and the control of financial interests over the world of sport: practice, organization and coverage, The challenge has been increased for the editors of the printed sports press, in order to preserve their technical and professional earnings and develop them to keeping up with the bets of the world's virtual and digital, and to reconsider and correct as much as possible the outputs of contemporary media and sports scene, from the deviations that were dictated by the negatives of the dominance of the material and technological de facto dominance on various aspects of contemporary life.

Keywords: Sports journalism, Sport, Modern Media, Professional Pressures, Futures Bets

مقدمة:

أصبحت الدول تتسابق في توفير مختلف الفرص التربوية التي تهدف إلى تنمية الفرد طفلا كان أم شابا أم كهلا، بما يحقق له النمو الجسمي الصحيح والتوافق النفسي السليم والسلوك الخلقي القويم، ولا يكتمل تحقيق هذه القيم إلا بممارسة الأنشطة الرياضية في مناخ تربوي عملي تتوفر فيه الإمكانيات المناسبة[1].

بعد أن أصبحت الحياة الرياضية في المجتمع نشاطا معقدا وواسعا ومتنوعا، أصبحت وسائل الإعلام تولي عناية خاصة بالمضمون الرياضي مع تزايد حجم الجمهور المتعرض له[2]، خصوصا رياضة المحترفين التي تدخل فيها أموال كبيرة مثل سباق الخيل والملاكمة وكرة القدم التي تتمتع بجمهور عريض [3]، ومن هنا تتبين أهمية التطوير والعناية بالمؤسسات الإعلامية الرياضية المتخصصة، والاهتمام بالمواضيع والبرامج أو المضامين الرياضية، لتمكين الجماهير من الاستفادة من المعرفة الرياضية السليمة لبناء إنسان قوي وقادر على العمل والإنتاج واتخاذ القرارات السليمة في مواجهة تحديات العصر[4].

إن الإعلام الرياضي يعكس عموما الوزن الحقيقي للرياضة في المجتمع في مرحلة ما من مراحل تطوره، ويحتل في المجتمع وداخل المنظومة الإعلامية لهذا المجتمع، المكانة ذاتها التي تحتلها الرياضة كمجال مستقل بين المجالات الأخرى في هذا المجتمع ، وقد أدى بروز الرياضة في مرحلة ما من مراحل تطور المجتمع إلى أن تلعب دورا متميزا و إلى أن تتمتع بقدر من الإستقلالية على الصعيدين النظري والعلمي وإلى أن تصبح نشاطا واسعا ومعقدًا، تبدلت نظرة المجتمع للرياضة في سياق التطور العام للمجتمع المعاصر، النظرة الفقيرة المحدودة للرياضة كحدث وحركة و كمنافسة و كنتائج، وتحولت الرياضة في المجتمع الحديث إلى مجال واسع وغني وهام، يشكل واحدا من الدعامات الهامة التي تشكل الملامح الأساسية لهذا المجتمع،

وأصبحت الرياضة سياسة وثقافة وإقتصادا وتربية وصحة وذوقا وأخلاقا، وأصبح لها تراث نظري غني ومدارس وأدبيات كأي علم من العلوم، ولم تعد محصورة في عدد محدود من الألعاب، فقد تعددت الرياضات والألعاب، وأصبحت ذات طابع عالمي وتوطدت وإنتشرت و إزدهرت الرياضات العامة الجماعية منها والفردية، وترسخت ونمت الرياضات ذات الطابع المحلي الخاص أيضا، و وجدت مكانا لها على الساحة الرياضية.

أما الجمهور الرياضي لم يعد تلك الحفنة المحدودة العدد من الشبيبة المراهقة الباحثة عن التسلية والترفيه، بل إتسع وتنوع وتبدل جذريا، كما ونوعا، بالإضافة إلى تحول الرياضة إلى صناعة وإزدياد طابعها الإقتصادي وبروز سمتها التجارية، الذي زادت من أهمية الوصول إلى المتلقي وزادت من تنوع وأهمية الرسالة الإعلامية والإعلانية المطلوب إيصالها إلى المتلقي، في وقت معين وبمستوى معين وبشكل معين ،كما أدى ظهور وسائل إعلامية جديدة (إذاعة بأشكالها المختلفة، و تلفزيون بأساليبه المتنوعة ،ومواقع وبوابات ومدونات إلكترونية)، تمتلك خصوصية تكنولوجية معينة ولغة تعبيرية مختلفة وآليات إتصال وإقناع وتأثير مختلفة، و نوعية مختلفة من الجماهير، أدى هذا كله إلى إيجاد فرصة مناسبة لظهور الإعلام الرياضي المتخصص وتطوره.[5].

إن الإعلام الرياضي إنعكاس دقيق للحياة الرياضية، وإن النظرة الأكثر شمولية وعمقا للحياة الرياضية، و المستندة إلى معطيات العلم الرياضي في مجالاته المختلفة، وضعت الإعلام الرياضي المرتبط عضويا بالحياة الرياضية نفسه مضطرا بدوره إلى التخلي عن بساطته القديمة المتمثلة أساسا في التغطيات الإخبارية السريعة والموجزة والسطحية ، والواقع الرياضي الجديد يفرض إعلاما رياضيا جديدا، و تشكل مجمل التبدلات في الحياة الرياضية الأساس الذي أدى إلى مجمل التبدلات التي حصلت داخل المنظومة الإعلامية الرياضية بأقسامها وفروعها المختلفة، وفي طبيعة و وظائف الصحيفة الرياضية والمجلة الرياضية والبرنامج الإذاعي والتلفزيوني الرياضي، و كما كانت القوة المحركة للتبدلات العميقة التي حصلت في بنية وطريقة معالجة ومستوى أداء ونوعية الكادر العامل في مفردات المنظومة الإعلامية كافة، و على الارضية ذاتها حدثت تبدلات جوهرية في الأنواع الصحفية المستخدمة وفي طرق وأساليب إستخدام هذه الأنواع من وسيلة إعلامية إلى أخرى[6]، وفي خضم هذه التطورات أصبحت الصحافة المطبوعة التي توزع على نطاق واسع في مجال الرياضة تلعب دورها في نشر الثقافة والمعرفة الرياضية أكثر من أي وقت مضى، خصوصا وأن إمكانية تداول النسخة من الجريدة تكون عالية في الصحافة فضلا عن سهولة الإحتفاظ بها والرجوع إليها [7]، إنها الصحافة الرياضية .

مفهوم الصحافة الرياضية:

الصحافة الرياضية هي تلك الصحافة التي تعالج أساسا الموضوعات الرياضية والتي توجه أساسا إلى الجمهور المعني بالرياضة والمهتم بها، وكونها نوعا متخصصا بالرياضة كباقي الأنواع الأخرى المتخصصة، لا يمنع أن تعالج قضايا أو موضوعات أخرى، لها قدر من العلاقة أو الإرتباط مباشرة بين الرياضة، (علم النفس، التربية، الأخلاق، الصحة ...) أو التي ليس لها علاقة مباشرة بالرياضة (سياسة، إقتصاد، أدب...)، ولكن يبقى ذلك ضمن حدود ضيقة لا يجوز أن تتعداها حتى لا تطغى هذه الموضوعات وتؤثر على شخصية الصحيفة.

صحيح أن الصحافة الرياضية موجهة أساسا إلى الجمهور الرياضي المختص أو المهتم أو المعني أو الهاوي، لكنها لا تغفل إطلاقا شرائح أخرى من الجمهور حيث درجة اهتمامها بالرياضة قليلة أو شبه معدومة، ذلك بقصد زيادة درجة إهتمامها وجذبها وكسبها إلى جمهور الرياضة، لكن شرط أن يبقى ذلك ضمن حدود معينة لا ينبغي تجاوزها مخافة تمييع حدود جمهور الصحيفة الرياضية، و رغم أن الصحيفة الرياضية موجهة أساسا إلى هواة أو مشجعي الرياضة، وتسعى لإشباع حاجاتهم الإعلامية في مجال الرياضة، فإنها يجب أن لا تنسى أن هؤلاء الأفراد هم أعضاء في أسر، يجب أن تحرص الصحف الرياضية وخاصة المجلات الرياضية على أن تضمن صفحاتها بعض الموضوعات الموجهة إلى هؤلاء الأفراد المحيطين بالشخص الرئيسي التي تتوجه إليه الصحيفة الرياضية، وذلك من أجل توسيع دائرة القراء، وتوسيع دائرة الإهتمام بالرياضة، بحيث تطمح هذه الصحيفة لأن تصبح صحيفة الأسرة كلها [8].

أصبحت الصحافة الرياضية من بين أكثر الصحف المتخصصة جماهيرا ،نظرا لطبيعة الدور والوظيفة التي تقوم بها وهو دور يستحوذ على إهتمامات قطاعات كبيرة من الجمهور لدرجة أنه أصبحت لا تخلو أية صحيفة عامة من الأبواب أو الصفحات الثابتة عن الرياضة ، وأصبح المشرفون على إصدار أية صحيفة أو مجلة يولون إهتماما كبيرا وخاصا بالصفحة أو القسم الرياضي بهدف الحرص على تحقيق أكبر قدر من التوزيع ، حيث تلجأ كثير من المؤسسات الصحفية إلى إصدار ملاحق رياضية أسبوعية توزع مع الصحيفة[9]، وأصبحت معظم الصحف اليومية في العالم تخصص ما بين 5 إلى 20 ٪ من مساحتها للرياضة، حيث أصبح القسم الرياضي بهذه الصحف يحتل مكانا هاما وأخذت الأنباء الرياضية تحتل مساحة تزيد في بعض الأحيان عن عشر مساحة المادة الإخبارية المنشورة يوميا في هذه الصحف، بل أصبح للأنباء الرياضية مكانها في عناوين الصفحة الأولى، و تلجأ كثيرا من المؤسسات الصحفية إلى إصدار ملاحق رياضية أسبوعية توزع مع الصحيفة لزيادة توزيعها، ولقد تطورت هذه الملاحق لتصبح صحفا مستقلة تهتم بنشر الأخبار الرياضية والمنافسات الرياضية وتجري الأحاديث مع المشاهير من اللاعبين في مختلف الرياضات الذين يثيرون إقبال الجماهير [10].

أهمية الصحافة الرياضية:

تعتبر الصحافة الرياضية إحدى عناصر الجذب في محيط أعضاء المجتمع بوجه عام وفي محيط النشىء والشباب بوجه خاص، وهي تقدم معلومات في مجال الرياضة، ويمكنها أن تساعد الفرد على تكوين رأيه في موضوع أو عدة موضوعات تتعلق بالرياضة، ويحتمل أن يسهم هذا الرأي في اكتساب قيمة ما، تعمل على تكوين إتجاهات الفرد نحو النشاط الرياضي الأمر الذي يدفعه لكي يسلك سلوكا محددا يعبر فيه عن موقفه العملي نحو النشاط الرياضي سلبا أو إيجابا.

إن للصحافة دور هام نحو نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع ومحو الأمية الرياضية على حد تعبير حسنين شفيق، وفي تدعيم وترسيخ القيم التربوية والإجتماعية باستثارة الدافعية عند الأفراد نحو ممارسة الرياضة من خلال تكوين اتجاهات ايجابية نحو الممارسة الرياضية[11].

إن الثقافة الرياضية التي تبنى على مفاهيم صحيحة تعد جزءا من الثقافة العامة وهي لا تعد هدفا ففي حد ذاتها، ولكنها تساعد الأفراد على أن يسلكوا سلوكا مرغوبا، خاصة في ظل ظروف مجتمعاتنا الساعية للنمو، فللصحافة الرياضية دور هام تقوم به، من خلال دفع الأفراد إلى ممارسة الرياضة قبل تشجيعها حتى لا تتخلف عن الركب، وبعد أن تصبح الرياضة ممارسة، يتغير مفهوم التشجيع عن الرؤية ويختلف سلوك عامة المشجعين إلى الأفضل ويقل الشغب في الملاعب[12].

تؤثر الصحافة الرياضية وتتأثر في نفس الوقت في الرأي العام الرياضي، فالصحافة الرياضية تقود الرأي العام الرياضي وتنقاد إليه، ولكن ذلك لا ينفي إعتبار الصحافة الرياضية من أقوى وسائل الإعلام الرياضي بل وأقدرها على تكوين الرأي العام الرياضي.

وتؤثر الصحافة الرياضية في الرأي العام عن طريق الخبر تارة و التعليق أو العمود تارة ،و عن طريق الأحاديث والتحقيقات الصحفية الرياضية تارة أخرى ،و عن طريق الصور والرسومات الكاريكاتورية أيضا، ولذلك ينبغي أن تتوخى الصحافة الرياضية الصحة التامة في نشر الخبر الرياضي ، حيث تقع بعض الصحف بأخطاء جسيمة عندما تحرف بعض الأخبار الرياضية والمبالغة بهذا التحريف في بعض الأحيان ليتحول إلى تزييف للخبر مما يشكل خطرا مشتركا عل الصحافة وعلى القارئ من جهة أخرى، أن أول ما ينبغي أن يحفظه المحرر الرياضي من المبادئ الصحفية هو المبدأ القائل بإن الخبر ليس ملكا للصحيفة وليس ملكا للرأي العام الرياضي ولكنه ملك للحقيقة فقط، ومعنى هذا أن الصحيفة الرياضية ليست حرة في أن تنشر الخبر بالطريقة التي تحلو لها ولكنها مقيدة بتحري الدقة والصدق والأمانة والنزاهة في نشر الأخبار الرياضية.

إن المقال الافتتاحي في أي صحيفة رياضية هو الخبر الخاص بها ومن داخل هذا الخبر الخاص تتحدث الصحيفة إلى قرائها وتؤثر في أفكارهم وميولهم بالطريقة الخاصة بها، كما تعتمد الصحافة الرياضية الحديثة على الصور والرسوم في التأثير داخل الرأي العام الرياضي، فالصورة تغني عن مئات الكلمات التي لا يمكن أن تقال، وكذلك الرسوم الكاريكاتورية تعد سلاحا قويا من أسلحة الصحافة الرياضية الحديثة، فرسم واحد من هذا الفن الصحفي يشيع جوا من السخط أو الرضا عن شيء معين أو شخصية معينة لا تستطيع فنون القول الصحفي كلها أن تفعله إلا بعد جهد مضن وكبير[13].

مواصفات المحرر الرياضي:

عندما تكون صحفيا رياضيا فإن هذا معناه أنك تعمل في تخصص وظيفي يجمع بين المسؤوليات العامة للمهنة، و بين مطالب معينة يفرضها عليهم الجمهور الذي توجه إليه هذه الأنشطة و الأخلاقيات المهنية، لذلك فإن الصحفيين الرياضيين لا يختلفون من حيث المبدأ عن الصحفيين الذين يعملون في أي مجال، فالمراسلون الصحفيون في المحاكم يقومون بتقديم تقارير إخبارية عن أحداث المحاكمات الهامة، والصحفيون الذين يعملون مع الشرطة يذهبون إلى مواقع الجرائم ويحصلون على معلومات مباشرة من رجال الشرطة، والمراسلون التجاريون يراقبون سوق الأسهم ويتعرفون على الشائعات، و التعاملات بين الشركات، والصحفيون الرياضيون يحصلون على أفضل المقاعد في أهم المباريات، ويخبرون الآخرين بما حدث كما ينتظر منهم أن يستغلوا مكانتهم المميزة لكشف النشاطات السرية التي يقوم بها جهاز الرياضة [14].

إن المحرر الرياضي فهو ذلك الصحفي الذي يقوم بترقية، ومتابعة الأحداث والأنشطة الرياضية المختلفة، والكتابة عنها بالعرض والنقد والتحليل محققا وظائف الصحافة في الإعلام والتوجيه والتفسير، من خلال الخبر، والتقرير، والحديث، والتحقيق، والعمود الصحفي وعليه يجب أن تتوفر في الصحفي الرياضي مجموعة من المواصفات لعل أهمها:

1-أن يكون رياضيا، أو على الأقل دارسا للعبة التي يتناولها بالوصف، النقد، والتحليل من حيث فنونها، ودقائقها المختلفة وأصول لعبها والقوانين التي تحكمها.

2-أن يكون ملما بتطور تاريخ بلده الرياضي من ناحية، وتاريخ الألعاب المختلفة من ناحية أخرى.

3-أن يكون أمينا، صادقا وموضوعيا بعيدا عن التحيز فهو يمثل كل الجمهور، لا جمهور نادي معين.

4-أن يتحمل مسؤولية ما يكتب وألا ينقد أحدا متجنيا، بل لابد من إعتماد نقده على أسباب حقيقية وبراهين ثابتة[15].

5-أن يكون عادلا في تعامله مع اللاعبين، بحيث لا يحابي أحدا منهم على حساب الآخر، وأن يعامل المبتدئين منهم بالود ويساعدهم وأن يعاملهم كما يعامل كبار اللاعبين المحترفين.

6-أن يكون مدافعا عن السلوك الأخلاقي الرياضي، والقواعد الرياضية الأصيلة، وأن يعمل على نشر الثقافة الرياضية، والتعريف بالألعاب المختلفة وبلاعبيها.

7-أن يكون محبا لمهنته لا يشغله شيء عن عمله، وأن يكون حبه للرياضة هو تغطية أحداثها والارتفاع بمستواها من كل النواحي هدفه ورسالته في الحياة [16].

8-يجب أن تتوفر فيه صفة الحماس حتى يدفع القراء إلى متابعة أخبار الرياضة، ويشيع بينهم الروح الرياضية ويشجعهم على ممارستها.

9-يجب أن يتسم بالاتزان فهي من ألزم الصفات للصحفي الرياضي لأنه حينما يشاهد مباراة، يسمع هتافات مدوية، وتقريضا من الجمهور لبعض اللاعبين وتشجيعا وتصفيقا وصياحا لأحد الفريقين،

فإذا لم يكن متمالكا لأعصابه فإنه قد يتأثر بما يقع حوله من أفعال الجمهور، ويندفع هو الآخر في التيار، وصفة الإتزان هي التي تجعله يصف ما يراه وما يسمعه بدقة دون تحريف أو مبالغة.

10-أن يكون محايدا في رواية الخبر فلا يؤثر عليه عامل الدين أو الجنس أو الجنسية أو أي شيء آخر.

وإذا ما توفرت هذه الصفات أو معظمها في المحرر الرياضي، كان قادرا على القيام بمهامه على الوجه الأكمل، وبعض هذه الصفات فطري يولد به المحرر كإنسان تم تربيته في البيت والمدرسة تربية سليمة قائمة على القيم والمبادئ، وبعضها مكتسب يتعلمه في المعاهد و بالممارسة أثناء العمل وبالتوجيه والتدريب من الجانب الزملاء الأقدم والأكبر والأكثر خبرة في مجال الصحافة الرياضية [17].

مصادر المحرر الصحفي الرياضي:

إن قيام المحرر الرياضي بالتغطية الصحفية لحدث رياضي، يعني ضرورة الحصول على البيانات والتفاصيل الخاصة بهذا الحدث، والمعلومات المتعلقة به، وكذلك الظروف المحيطة بالحدث، والشخصيات المرتبطة به، وكيف تم ومتى؟ وأين؟ وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث الرياضي مالكا للمقومات والعناصر التي تجعله صالحا للنشر.

ويستقي المحرر الرياضي معلوماته عن الحدث من عدة مصادر منها :اللاعبون، والحكام، المدربون، والمسؤولون عن الأندية والاتحاديات الرياضية، ومن جمهور الرياضة وخاصة المشجعون للفرق المتنافسة، ومن الضروري أن تكون للمحرر الرياضي علاقات وثيقة بأكبر عدد من المسؤولين عن الرياضة، والمشتغلين بها سواء كانوا من اللاعبين أو المدربين أو الإداريين أو الحكام، وأن يكون المحرر دائم التردد على النوادي الرياضية متابعا لأخبارها، مدركا لخفاياها وخباياها، وعارفا بمشكلاتها وقضاياها.

إن تكوين المصادر الرياضية للمحرر الرياضي لم تعد عملية سهلة، كما يتصور البعض، ذلك أن مجال عمل المحرر الرياضي قد اتسع نطاقه، بحيث صار يضم داخله العديد من التخصصات[18]، والقاعدة الذهبية في التعامل مع المصادر هي الإحترام والثقة المتبادلة بين الصحفي وبين مصادره، خاصة في المجال الرياضي الذي تكثر فيه المنافسات والصراعات التي قد تكون في بعض الأحيان شريفة[19].

إنعكاسات المشهد الرياضي العربي على الإعلام الرياضي:

عرف الإعلام الرياضي العربي إنعكاسات فرضها عليه واقع الحياة الرياضية العربية المعاصرة، التي كان لها الأثر الواضح في تشكيل أهم معالمه ومميزاته وواقعه والتي يلخصها أديب خضور في النقاط التالية:

-غلبة الطابع الرسمي على الإعلام الرياضي العربي: فهذه الظاهرة وإن أعطت في بدايتها دفعا قويا للإعلام الرياضي العربي إلا أنها مع الزمن رسخت ذهنية رسمية حولت وسائل الإعلام الرياضي إلى مؤسسات رسمية بيروقراطية و حولت الكثير من الكوادر إلى مجرد موظفين، الأمر الذي رسخ مفاهيم إعلام الموظفين بما فيهم من رسمية وجمود وجفاف ولا واقعية وبالتالي إنحصار إعلام الصحفيين الحقيقيين أي إعلام الإبداع والتفاعل [20].

-غلبة النـزعة الإخبارية: فقد تمت عملية استبعاد لمعظم الجوانب والمجالات الهامة في الحياة الرياضية وتم التركيز على الحدث الرياضي التنافسي أو المباراة، وغرق الإعلام الرياضي العربي في المعطيات الواقعية والمعلوماتية للحدث الرياضي وأهملت الجوانب الأخرى من الحياة الرياضية العربية وأهملت الظروف والسياق، لأن الحدث الرياضي نتاج لسياق محدد يتضمن الكثير من الاعتبارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وليس وقائع ومعلومات فقط، وأهملت كذلك الظواهر والتطورات القضايا المتعاظمة الأهمية من الحياة الرياضية.

ويرى أديب خضور أن هيمنة النزعة الإخبارية تعود لعدة عوامل أهمها:

- سيطرة ذهنية إعلام وقيم الموظفين التي تتهرب من رؤية القضايا الكلية ومعالجتها وتتركز في المقابل على تغطية الحدث.
- سيطرة ذهنية إعلام التسرع والإثارة والسطحية التي اختصرت المفهوم العام والشامل للرياضة وحصرته غالبا في المباراة والنشاطات الرياضية الرسمية التي لا تلبي احتياجات الحدث ذاته كحلقة في سياق ولا تشبع الحاجات الإعلامية لجمهور رياضي نوعي.
- الافتقار إلى كوادر مؤهلة إعلاميا ومختصة رياضيا [21].

-إنحصار الدور التثقيفي للإعلام الرياضي العربي: حيث توارت المادة الثقافية والفكرية الرياضية وتوقفت عن الصدور العديد من المجلات الرياضية الشهرية، التي تقدم للقارئ ثقافة رياضية واسعة وعميقة ومتنوعة ومتعلقة بالجوانب المختلفة من الحياة الرياضية.

-سيطرت مفهوم الحدث وغياب مفهوم العملية في التغطية الرياضية: إن مفهوم العملية يعني التركيز على السياق العام الذي جرى فيه الحدث، ويكون الحدث نتاج سياق اجتماعي معين، حيث يقول أديب خضور: "إذا كان ممكنا تفهم قبول وتبرير مفهوم الحدث في بعض المواد والبرامج الإذاعية

والتلفزيونية، فإنه لم يعد مفهوما أو مقبولا وجوده في الصحافة الرياضية المقروءة وفي البرامج الإذاعية ذات الطابع غير الاخباري)[1].

-المبالغة في التركيز على الأشخاص: حيث تتميز الممارسة العربية في الإعلام الرياضي بعدم توازن في التركيز على الشخصيات الرياضية، حيث غالبا ما يتم التركيز على الشخصيات التي تمتلك الجدارة والأهلية وربما المنصب بموجب إنجازاتها، ويركز على الشخصية في لحظة إنتصارها أو إنجازها أو إهمال لحظات التعب والتحضير الشاق ولا يتم التركيز على تقديم القيم والمنهج والسلوك التي أدت إلى الانجاز أي عدم تقديم الشخصية كنموذج أو كتجربة أو كقدوة [22].

-عدم التوازن في اهتمامات الإعلام الرياضي العربي: والمتمثل من خلال التركيز على النشاط الرياضي المحلي في العاصمة أو المدن الكبرى والتركيز على رياضات التباري والتنافس على حساب الرياضات الشعبية والجماهيرية، وفي نفس هذا الإطار يركز أكثر على كرة القدم لكونها أكثر جماهيرية على حساب الألعاب الأخرى.

-محدودية جماهيرية الإعلام الرياضي العربي: فالجماهيرية التي حققها الإعلام العربي لم تصل المستوى الذي يتناسب كما ونوعا مع التزايد الكمي والنوعي في الجمهور الرياضي ومع غنى وخصب الحياة الرياضية العربية[23].

تحديات تطور الصحافة الرياضية:

كان القسم الرياضي يعتبر في السابق قسم الألعاب في الصحيفة، لكنه أصبح قسما شرعيا ومؤهلا وله أهمية مماثلة لبقية الأقسام، وأصبح الصحفيون الرياضيون موجهون قليلا بالحدث وموجهين أكثر بغير الحدث، فلم يعد كافيا تقرير نتائج لعبة ما فقط، بل أصبح الاهتمام أكثر بمتابعة ما يترتب على هذه النتائج (aGrrison 1985).

إن وسائل الإعلام المتنافسة أدت إلى التغيير في الكتابة الرياضية حيث أدى ظهور المذياع والتلفزيون إلى تغيير طريقة الكتابة الصحفية من ذكر النتائج إلى الأسباب التي أدت إلى حصول هذه النتائج، وأصبحت قصص الصحفيين الرياضيين متبصرة وتفسيرية أكثر، ولا يمكن للصحفي أن يجاري إنجاز وسائل الإعلام الإلكترونية في نقل النتائج، ولمواجهة ذلك تم تطوير التحليل الاستقصائي للأحداث من أجل نقلة نوعية للتغطية الرياضية ، وهذا ما أوجد التقرير العميق للأحداث الرياضية وأصبح ذلك جزءا كبيرا من الكتابة الصحفية، (aGrrison 1985).

لقد دفع التطور التكنولوجي الهائل في وسائل الاتصال وظهور أنواع لم تكن معروفة من الإعلام والاتصال، دفع الصحافة إلى تطوير عملها ودفع الصحفيين الرياضيين إلى التطور في مجال عملهم والعمل على معالجة تقارير عميقة أكثر في مجتمعاتهم والتركيز على مواضيع أكثر خطورة مثل

الإصابات الرياضية والمنشطات والتنظيم وأجور اللاعبين ودخل المباريات وغيرها، وهذه المواضيع بدأت تأخذ المعالجة المطولة خاصة في جمع المعلومات من مصادر تقليدية وغير تقليدية، ولتحقيق ذلك، تواصل إعتماد الصحفيين على إستخدام المقابلات [24]والملاحظة ، لكن الوسائل الإبداعية لإيصال المعلومات للقارئ الرياضي سوف توظف لإعطاء حجم للتغطية غير المتوفرة في الصحافة الرياضية الإلكترونية ، مثل قياس الرأي العام واختبارات الميدان (Temple 1977).

قال حكماء الصحافة في الخمسينات أن التلفزيون سوف يحدث تغييرات عنيفة في الطريقة التي تغطي بها الصحافة الرياضية، حيث تنبئوا بأن تغطية المباريات ستتقلص ووضعوا تساؤلا ينص على لماذا يريد أي شخص أن يقرأ عن مباراة شاهدها في اليوم السابق في التلفزيون؟ وقد ثبت أن نصف هذه التنبؤات صائب ونصفها خاطئ، حيث ازدادت التغطية العميقة في الصحف لكن يبدو أن التلفزيون أثار شهية القراء لمتابعة أكبر لتفاصيل المباراة (Mencher , 1992) .

يرى بعض المختصين بشؤون الصحافة الرياضية أن هناك مجموعة من المشاكل والمعوقات التي تحول دون تطور الصحافة الرياضية خاصة العربية وتحول دون بلوغها المستوى المأمول، ومنها:

-1-الانحياز: إن غالبية الصحفيين الرياضيين ما يزالون منحازين إلى أنديتهم وهمهم الوحيد هو الدفاع عنها مهما كانت الوسائل أو التكاليف.

2 -محتويات سطحية: قد تقتصر الصحافة الرياضية على نقل وقائع المباريات وأخبار اللاعبين ولا تتحمل عناء البحث عن المراجع والمعلومات وتحليلها والتعليق عليها، فصحافتنا الرياضية تكون سطحية في تعاملها مع أمهات القضايا وذلك كسلا قبل كل شيء، كما تساهم كذلك الصحافة الرياضية في خلق النجومية وتدعيمها.

3-تشخيص المشاكل: إن ثقافة مجتمعاتنا لا تزال تشخص المواضيع وتهولها، بحيث يصبح نقد مدرب المنتخب الوطني قبل مباراة مهمة يصل إلى مرتبة الخيانة للوطن، كما يصبح نقد التجهيزات الرياضية وحراسة الملاعب موجها لشخص الوزير المسؤول عن الرياضة.

4-وضعية الاستجداء: لا تزال صحافتنا الرياضية تستجدي الرحلات مع الأندية والمنتخبات والحصول على الامتيازات الأخرى مثل التمتع بالتنقل والإقامة، وهنا يكون التساؤل عن مدى حرية الصحافة في نقل الأحداث بدقة طالما أنها تسير في منظومة الاستجداء.

تختلف الصعوبات التي تواجه الصحفي الرياضي تبعا للكثير من المتغيرات والعوامل والمؤثرات التي تتنوع من مكان لآخر ومن مجتمع لآخر ومن بلد لآخر ومن طبيعة مهنية إلى طبيعة مهنية أخرى، وهناك مجموعة من المعوقات التي تحد من قدرة الصحفي الرياضي، ومنها:

أ-كثرة **التنقل:** رغم أن السفر يعد أكبر طموح الصحفي الرياضي في الدول النامية، وذلك للتعرف على دول جديدة بكافة تفاصيلها إلى جانب تطوير قدراته ومداركه، إلا أن السفر يعد معوقا أمام

التواصل الإنساني للصحفيين في الدول المتقدمة نظرا لكثرة أسفاره وتعدد رحلاته مما يجعله معزولا عن محيطه الأسري والمهني.

ب -تنوع العمل: يتنوع عمل الصحفي الرياضي بين ملاحقة الأحداث الرياضية المنتشرة في الملاعب الرياضية، وبين العمل المكتبي والإتصال مع المصادر للحصول على المعلومات، إلى جانب متابعة إخراج الصفحات، وكل ذلك يضع مسؤوليات كبيرة على كاهل الصحفي مما يجعله الأكثر إنشغالا بين أقرانه في ألوان الصفحات الأخرى، ويقلل من قدرته على التركيز بسبب كثرة المسؤوليات والمشاغل.

ج **- عدم إنتظام وقت العمل:** برنامج الصحفي الرياضي لا يمكن ضبطه، حيث يرتبط بشكل مباشر بمواعيد الأحداث الرياضية التي تتعرض باستمرار للتعديل والتغيير بسبب إرتباطها أيضا بعوامل خارجية مثل الطقس والأحداث السياسية أو الظروف الخاصة بالاتحادات والأندية الرياضية.كما أن المفاجآت هي سمة غالبة على العمل الصحفي، فقد يتأخر النشاط إلى ساعات متأخرة من الليل، أو قد تظهر أنشطة طارئة غير مجدولة على الأجندة، ويترتب على ذلك مزيد من العمل والتأخير، وهو ما ينعكس على الحياة الاجتماعية للصحفي الرياضي الذي غالبا ما يكون بعيدا عنها بسبب طول فترة العمل، والتي تبدأ غالبا في ساعات ما بعد الظهر وتنتهي في ساعة متأخرة من الليل.

د - التعامل مع عقليات متفاوتة: العمل في المجال الرياضي يعني التعامل مع جملة من العقليات المتفاوتة في الثقافة والتعليم والنواحي الاجتماعية والشخصية، على العكس من بقية المجالات التي تتحدد فيها شخصيات الوسط بطبيعة عملهم وتأهيلهم ، فالصحفي الرياضي قد يتعامل مع حملة الدكتوراه من قادة الاتحادات والأندية، وفي ذات الوقت يتعامل مع فئات أقل تعليما وتأهيلا في إتحادات وأندية أخرى، كما يضطر أحيانا للتعامل مع لاعبين أو إداريين وحتى جماهير ممن لم يواصلوا تعليمهم ولا تتوفر لديهم قدرات التواصل الإجتماعي، مما يعني المزيد من مشاكل الحصول على المعلومة الدقيقة، وفي بعض الأحيان تكون المشكلة في عدم الحصول على المعلومة نهائيا، مما يعني لجوء الصحفي الرياضي للتوقعات التي قد تصيب وقد تخطئ[24] .

تحديات الصحافة الرياضية في المشهد الإعلامي المعاصر:

لا شك أن الصورة السائدة في الوسط الإعلامي العربي عن الصحافة الرياضية صورة سلبية وغير مشرقة حيث يتم التعامل مع أقسام الرياضة على أنها "قاع الصحافة" وأن الصحفي الضعيف يعمل في هذه الأقسام، وأن الرياضة تبقى موضوعا أقل شأنا من موضوعات السياسة والاقتصاد، و يتواطأ الخطاب الأكاديمي مع الخطاب المهني الإعلامي في إزدراء الإعلام الرياضي الذي ظل على هامش أو تخوم الإعلام " المبجل أو المعترف به " و لم يحظ أبدا باحترام الحقل الأكاديمي، و يمكن أن نستدل على ذلك بقلة الإهتمام بتدريس هذا التخصص في كليات وأقسام الإعلام في الجامعات

العربية و على الرغم من التطور الكمي المعتبر الذي عرفته الصحافة الرياضية في السنوات الأخيرة ، من حيث عدد العناوين أو القنوات التلفزيونية المتخصصة ، أو من حيث حجم المساحة التحريرية المخصصة للرياضة في الصحافة اليومية إلا أن ذلك لم يؤد في الواقع إلى تغيير نظرة الباحثين والأكاديميين إلى المجال الرياضي حيث ظلت هذه النظرة يشوبها دائما التعالي والاحتقار، فالرياضة بشكل عام و كرة القدم بشكل خاص لا تمثل في نظر الأكاديميين مجالا أو موضوعا نبيلا يستحق الإهتمام العلمي و يمكن الاستدلال على ذلك أيضا بقلة البحوث والمراجع الأكاديمية العربية حول الموضوع.

تشكل المكانة المتدنية للرياضة في أقسام التحرير الصحفي عائقا كبيرا أمام تطلع الصحفيين الرياضيين للحصول على إعتراف بكونهم صحافيين كاملين وتأكيد ذاتهم كصحفيين مثلهم مثل باقي الصحفيين في الأقسام التحريرية الأخرى وهذا على الرغم من كفاحهم الدائم من أجل الحصول على ذلك عبر سعيهم إلى إحترام القيم الأساسية للمهنة، كالإستقلالية والمطالبة بالحس النقدي والمعلومات الموثقة.

لقد لاحظ «دارجيلو" و"مارشيتي "Dargelos et Marchetti بأن منتجي الأخبار الرياضية يلقبون في أقسام التحرير وفى الوسط المهني بالمعلقين أو المنشطين أو المقدمين أو المشجعين أكثر مما يطلق عليهم تسمية صحفيين ويرجع الباحثان ذلك إلى كون إنعدام المسافة بين الصحافيين الرياضيين وبين وسط عملهم الرياضي الذي يشوه هويتهم المهنية ويسوق إلى إعتبارهم كناطقين باسم الحركة الرياضية [25].

والواقع أن الاستقلالية الضعيفة للحقل الصحفي إزاء الحقل الرياضي تساهم إلى حد كبير في تشويه صورة المهنيين الذين ينظر إليهم على أنهم قريبون جدا من مصادر معلوماتهم،
ولقد إنعكست هذه المكانة المتدنية للرياضة والصحافي الرياضي في أقسام التحرير الصحفية بصورة مباشرة على معايير الإلتحاق أو الانتساب للصحافة الرياضي، حيث يلاحظ تساهلا للنقابات المهنية في هذه المعايير وغياب الصرامة المعهودة عندما يتعلق الأمر بإلتحاق صحفي جديد بالصحافة العامة.

إن الممارسات السائدة في أقسام التحرير تقوم على فكرة إسناد مهمة معالجة الأحداث الرياضية إما إلى صحفيين غير متخصصين في الرياضة لكنهم لا يملكون معارف وافية بالرياضة وقواعدها وتقاليدها ويعتمدون فقط على شغفهم وحبهم لها ويبدو ذلك غير كاف، وإما إسناد هذه المهمة إلى رياضي مشهور يعرف جيدا الميدان الرياضي ولكنه لا يملك أي فكرة عن الاتصال والإعلام ويفتقر إلى الكفاءة في مجال العمل الصحفي، والظاهر أن هذه السياسة ولدت هذه الوضعية حيث الكل أصبح معلقا ومحللا رياضيا.

لقد لاحظ في البورتريه السوسيولوجي الذي قدمه دومنيك مارشان "D. Marchand " عن الصحافة الرياضية في فرنسا، طغيان العنصر الرجالي إلى جانب كون معظم الصحافيين الذين يعملون في هذا المجال ينحدرون من أصل اجتماعي متواضع و أقل حصولا على الشهادات الجامعية وغير متخرجين من مدارس الصحافة[26]، و الواقع أن هناك، إلى جانب الأسباب المذكورة أعلاه، جملة من الإعتبارات ساهمت إلى حد ما في إضعاف مكانة الصحافة الرياضية في أقسام التحرير الصحفي منها:

- طبيعة العمل الذي يقوم به الصحفي الرياضي والذي يجعله أكثر ارتباطا والتصاقا بالمادة التي يعالجها من أي صحفي آخر[27] ، في الأقسام التحريرية الأخرى حيث يتميز الصحافي الرياضي بميله الشديد إلى مشاطرة قرائه الشغف والحماس بالموضوع مما يجعل مركزه ومكانته كصحفي تؤسس على العاطفة وليس على العقلانية التي نجدها لدى الصحافة الاقتصادية أو الصحافة السياسية[28] .

-إن الانغماس العاطفي والحماسي للصحفي الرياضي في معالجته للمواضيع الرياضية يجعل تعاليقه يطبعها فيض من الأحاسيس، حيث يتم تفضيل إستعمال الأبعاد الوصفية والعاطفية والتي لا تترك مكانا للتحليل النقدي.

-تعتمد لغة الصحافة الرياضية على الأسلوب الملحمي، والمبالغة في استخدام أفعال التفضيل والتفخيم والتضخيم، والتعبير المصور، واستخدام مفردات لغة الحرب، وعادة ما تلجأ الصحافة الرياضية إلى مثل هذه العناوين أو هذه التعابير لوصف مباريات رياضية مثل " قمة ملتهبة أو نارية بين الفريق س والفريق ع "، إطلاق تعبير "مجموعة الموت" على فرق كبيرة توقعها القرعة في نفس المجموعة ، إستخدام تعبير "معركة وسط الميدان" ، أو "تفجير الخطوط الدفاعية ".." المدرب الفلاني يتنقل بكوماندو..." والى غيرها من القوالب التعبيرية السائدة في هذا المجال.

- إفتقار الصحافة الرياضية للحس النقدي بسبب طبيعة العلاقة الخاصة التي تربط الصحافيين الرياضيين بمصادر معلوماتهم، حيث إن وصول الصحافيين الرياضيين إلى المعلومات متوقف على العلاقات الجيدة التي ينسجونها مع الرياضيين والمدربين والمسيرين، وإنه من الصعب عليهم في ضوء ذلك ، تبني تحليل نقدي قد يترتب عنه منعهم من دخول غرف الملابس في الملاعب، وهذا ما يفسر لنا لماذا نجد الصحفيين في الأقسام الأخرى أكثر جرأة في تبني مواقف أكثر نقدية إزاء قضايا تمس الرياضة[29].

- تركيز الصحافة الرياضية على وصف ما يجري في ميادين الرياضة والتقيد بالنتائج وتبني مقاربات تبسيطية يجعلها عاجزة عن إدراك الرياضة ورهاناتها في سياقها الاجتماعي وتقديم تحليل فكري للظواهر المرتبطة بها.

وقد لخص "جاك مارشان: J.Marchand أوجه الضعف الذي يميز الصحافة الرياضية بقوله: إن المبالغة في الأسلوب الوصفي والأهمية المفرطة التي تولى للنتائج الرياضية، وإنعدام التفكير النقدي في الأحداث، و عبادة النجومية والتساهل إزاء العنف الذي يخلط عمدا بينه وبين اللعب الرجولي والسكوت عن الإنحراف عن الأخلاق الرياضية، والتسامح إزاء التسويق و غير ذلك، تأتي دون شك من ضعف في التحليل البنيوي و الفلسفي للظاهرة الرياضية وعجز بين في إعادة وضع الرياضة في سياقها الاجتماعي لدى المشتغلين في هذا المجال[30].

مستقبل الصحافة الرياضية في ظل الضغوطات الاقتصادية ومقتضيات أخلاقيات المهنة:

إن المتتبع لتطور الصحافة سيلاحظ دون شك انه من الأمور اللافتة للانتباه في هذا التطور ازدياد اهتمام الصحف اليومية بالرياضة حيث عملت معظم الصحف على تطوير صفحاتها الرياضية كما و نوعا من أجل توسيع القراء و من أجل إستقطاب مزيد من المعلنين أيضا و تمنح الأولوية في التغطية الصحفية للرياضة الأكثر شعبية والأكثر جماهيرية، ولم تؤد في الواقع التغطية التلفزيونية المتنامية للأحداث الرياضية إلى تراجع في عدد الصفحات الرياضية للجرائد، بل على العكس من ذلك إرتفع عدد العناوين كما إرتفع عدد صفحات الجرائد التي تخصص لتغطية الأنشطة الرياضية[31].

إن هذا التوسع في الاهتمام بالرياضة، والذي يتماشى و إضفاء مزيد من الصبغة التجارية على الرياضة، أدى إلى توسيع قاعدة الممارسين لهذه المهنة داخل أقسام التحرير الصحفية، غير أنه أدي بالمقابل أيضا إلى التداخل في علاقات المجال الصحفي بالمحال الرياضي، وقد ترتب اليوم عن هذه التبعية الإقتصادية المتبادلة بين الفضاء الرياضي والصحفي، إنعكاسات بالغة الأهمية على شروط و مقتضيات الممارسة المهنية للصحافيين الرياضيين، وعلى الظروف اليومية لعملهم وفق ما تقتضيه قواعد أخلاقيات وآداب المهنة و لكي نفهم ظاهرة الانحراف عن هذه الأخلاقيات في الوسط الإعلامي الرياضي بكل موضوعية، من الضروري أن نهتم بتحليل هذه الظروف وإبراز تأثيرها على مدى التزام الصحفي بأخلاقيات المهنة وما يواجه الصحافي الرياضي اليوم خلال ممارسته لمهنته، العديد من الضغوط المتعددة منها ضغوط أصحاب الأموال وضغوط من الرياضيين وضغوط وسائل الإعلام والمؤسسات الإعلامية ومصالحها التجارية [32].

إن هذه الضغوطات التي يمارسها أصحاب الأموال والمالكين لحقوق إنتاج و بث الأحداث الرياضية وأصحاب الإعلانات والمؤسسات الإعلامية والرياضيين أنفسهم تؤدي إلى إحداث تحولات جذرية في ظروف إنتاج المعلومة في مجال التغطية الصحفية للأحداث والأنشطة الرياضية وتعقد من مهمة الصحفيين في الوصول إلى المعلومة، فقد أصبح اليوم الدخول إلى المخادع المخصصة للصحافة في الملاعب، على عكس ما كان عليه بالأمس، خاضعا أكثر لسلطة ورقابة أولئك الذين يشرفون على تنظيم الأحداث الرياضية والذين يستخدمون نظام الاعتماد accréditation كورقة

ضغط لإخافة الصحافيين Intimider أو استبعاد الصحفيين الذين يظهرون مواقف نقدية في كتاباتهم، خصوصا وأن تعدد وتنامي وتنوع الوسائل الإعلامية المهتمة بتغطية الأحداث الرياضية يعقد من التسابق فيما بين هذه الوسائل من أجل الحصول على الاعتماد[33]، و في الواقع يعد اليوم مبدأ منح الإعتماد الذي يهيكل العلاقة بين المالكين للحقوق وغير المالكين من أكثر الضغوطات التي يتعرض لها الصحفي الرياضي و التي ترهن استقلاليته ونزاهته في نقل الأحداث، وقد أصبح التهديد والتلويح بتجريد الصحفي من بطاقة الاعتماد لتغطية الأحداث الرياضية وسيلة ضغط مباشرة تستخدمها النوادي أو الهيئات المشرفة على تنظيم الأحداث الرياضية[34].

يلجأ اليوم المنظمون للأحداث الرياضية والرياضيون أنفسهم، بالنظر إلى أهمية الرهان التجاري وتضاعف عدد الصحفيين والوسائل الإعلامية التي تبدي إهتمامها بمعالجة الأحداث الرياضية، إلى إضفاء مزيد من الإحترافية على إتصالهم من خلال التحكم أكثر فأكثر في منافذ المعلومات، وأساليب نشرها حيث أصبحنا لنشر المعلومات نلاحظ اليوم اللجوء المنتظم والمتكرر للمؤتمرات الصحفية وتطوير مواقع الويب web واللجوء إلى أسلوب التفاوض حول اللقاءات أو الأحاديث الصحفية التي أصبحت تتم بمقابل مبالغ مالية معين،[35]وعلى صعيد آخر، فقد أدى التوسع المفرط في التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية إلى تعاظم سلطة النوادي الرياضية واللاعبين وولدت لديهم سلوكيات الممانعة في التعامل مع الصحافة التي ترتب عنها عجز متزايد للصحافيين في الإقتراب من الرياضيين والوصول إلى مصادر المعلومات.

إن الصحفي الرياضي اليوم يواجه عددا متناميا من الممنوعات التي تعقد بشكل كبير ظروف عمله الصحفي وظروف ممارسة مهنة الصحافة الرياضية، فعلاوة على برمجة المباريات والمنافسات الرياضية في أوقات متأخرة من اليوم إستجابة لضغوط الشركات الراعية للنقل التلفزيوني، تلجأ معظم النوادي إلى إعتماد أسلوب التدريبات المغلقة لمنع الصحفيين من حضورها، والتضييق عليهم في الدخول إلى غرف الملابس والإتصال باللاعبين والمدربين.

إلى جانب هذه العراقيل التي تضعها النوادي لتضييق حركة الصحافيين، يفضل أغلب الرياضيّين أسلوب الإتصال غير مباشر بالصحافة سواء عبر وكلائهم أو عبر مواقعهم على الانترنت ؛ كل هذه العوامل تجعل الرياضيين لا يتقبلون النقد لأنهم يدركون أن الصحافيين أصبحوا في حاجة إليهم، كما تدفع بالصحفيين إلى الإعتماد على معلومات تقريبية يتم تسريبها من قبل أشخاص يعملون في محيط الرياضيين، و في غالب الأحيان تكون هذه المعلومات غير موثقة وغير دقيقة مما يفتح الباب أمام الانحراف عن قواعد أخلاقيات وآداب المهنة، ويشير" سيمون Simon. F إلى أن هذه الضغوط الممارسة على عمل الصحافيين تجعل معظم الفاعلين في الوسط الرياضي يميلون إلى إستبعاد الحس النقدي وتحويل الإعلام إلى إتصال في خدمة المصالح القائمة [36]،كما ينتج عنها أيضا

نوع من التواطؤ أو قانون الصمت "omerta" حسب تعبير هرفوي "Hervouet " والذي يكون مصدرا للعديد من الإنحرافات عن قواعد أخلاقيات المهنة التي تلحق ضررا كبيرا بمصداقية الصحافة .

لقد نجحت هذه الضغوطات المتعددة إلى حد ما، في ترويض الصحفي الرياضي الذي لم يعد يسعى في عمله الميداني إلى تحدي هذه الضغوط أو البحث عن المتاعب بالنبش في القضايا التي تغضب، وأضحى همه الأساسي أ لا يقطع غصن الشجرة الذي يجلس عليه، لم تؤد هذه الظروف الجديدة إلى ترويض الصحافي الرياضي فحسب بل أدت أيضا إلى ترويض الصحافة الرياضية وحولتها من مهنة المتاعب إلى مهنة المكاتب حيث أصبح العمل الصحفي في مجال الرياضة يتم في المكاتب، وإن عددا قليلا من الصحفيين المتخصصين يتنقلون إلى الميدان.

لقد أدى تضافر مجموعة من العوامل والظروف إلى إحداث تغيرات معتبرة في طبيعة العمل الصحفي الرياضي، ومن بين هذه العوامل كثرة عدد الذين يشتغلون في هذا المجال وتضييق منح الاعتماد من قبل مالكي حقوق تنظيم الأحداث الرياضية ولجوء الفرق الرياضية والهيئات الرياضية إلى متخصصين في مجال العلاقات العامة والملحقين الإعلاميين، إلى جانب اتجاه معظم النوادي إلى الاعتماد على وسائلها الإعلامية الخاصة بها كإنشاء جرائد أو قنوات تلفزيونية خاصة بها أو مواقع لها على شبكة الانترنت.

إن هذا التوجه المتزايد من النوادي والرياضيين إلى التحول إلى مؤسسات منتجة وناشرة للمعلومات الرياضية يضيق في هامش عمل الصحافيين الرياضيين وينتج إعلاما رياضيا متعصبا ومتحزبا ومتلونا يعفي نفسه من أي إلتزام بأخلاقيات الممارسة الصحفية ويدفع بالصحافة الرياضية إلى الوراء، وهناك في الواقع أسباب عديدة أخرى تفسر إتجاه الصحفيين نحو التخلي عن العمل الميداني والتحول إلى صحافيي مكاتب، ومن أبرز هذه العوامل نجد:

أولا :التأثير الذي أحدثته التغطية التلفزيونية الشاملة للأحداث الرياضية، بحيث أصبح الكثير من الصحفيين في الصحف الرياضية يكتبون تقاريرهم وتعليقاتهم على أحداث رياضية إنطلاقا من مشاهدتهم للحدث على شاشة التلفزيون بسبب إرتفاع تكاليف التغطية الميدانية.

ثانيا :إنتشار وتعميم إستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال مثل إستخدام الإنترنت والبريد الالكتروني والهاتف الخلوي، وقد أصبح العديد من الصحافيين يفضلون إستخدام هذه التكنولوجيات في الحصول على المعلومات، ومتابعة الأحداث من مكاتبهم والعزوف عن النزول إلى الميدان وتحول بذلك الصحافي الرياضي من منتج للمعلومة إلى مجرد مستهلك، حيث لم يعد يختلف ما يقوم به عما يقوم به بعض الشباب الهواة بل وأكثر من ذلك فقد تحول هؤلاء الهواة إلى مصادر أساسية بالنسبة للصحف الرياضية، فموقع "دي زاد فوت "على شبكة الانترنت و الذي أنشأه شباب هواة أكثر ثراء في المعلومات التي يقدمها عن كرة القدم الجزائرية و أكثر إحترافية و دقة ومصداقية فيما ينشره من

أخبار وأكثر إتزانا في تعاليقه وأكثر إلتزاما بأخلاقيات الممارسة الصحفية من بعض الصحافة الرياضية الجزائرية التي تدعي الإحترافية وقد أصبح هذا الموقع ، بالنظر إلى جديته وإحترامه لقواعد و أخلاقيات المهنة المصدر الأساسي لإستقاء المعلومات عن كرة القدم الجزائرية خصوصا بالنسبة للجالية الجزائرية في الخارج بل و أصبح أكثر مشاعا للصحافة الرياضية التي تستقي أخبارها من الموقع دون الإشارة إلى ذلك.

إن هذه التحولات في شروط وظروف ممارسة العمل الصحافي وتحوله إلى عمل مكتبي كانت لها إنعكاسات بالغة الأهمية على تراجع الصحفيين عن الإلتزام بقواعد وأخلاقيات المهنة، حيث استفحلت العديد من الممارسات التي تسيء إلى المهنة منها تخلي الصحافي عن دوره في فحص المعلومات والتأكد منها قبل نشرها والميل إلى تزييف وتحريف الوقائع وإختلاقها وفبركة الأحاديث والحوارات الصحفية وفبركة الصور ونسب تصريحات مختلقة لأطراف لم يلتق بها والسطو على أعمال الغير وغيرها من مظاهر الإنحراف عن قواعد أخلاقيات المهنة الصحفية.

إن المجال الرياضي اليوم يعرف أزمة أخلاقيات كبيرة نتيجة سيطرة قيم الربح والسلعية على الرياضة التي أصبحت تمثل رهانا إقتصاديا كبيرا، وتتواطأ مصالح العالمين الرياضي والإعلامي في إبعاد الرياضة عن الأخلاقيات وعن الروح الرياضية وتحويلها إلى تجارة فرجة، وبالمقابل أيضا تبتعد الصحافة الرياضية عن الأخلاقيات الصحفية وتتحول بدورها إلى مؤسسات تهتم أكثر بالسعي لتحقيق مصالحها الإقتصادية والدفاع عنها[37].

خاتمة:

إن التطورات السريعة التي حدثت في السنوات الأخيرة أفرزت تقاطعا بين مصالح عالم الرياضة وعالم وسائل الإعلام، حيث تحولت الوسيلة الإعلامية الناشرة للأحداث الرياضية إلى الوسيلة الإعلامية الراعية لهذه الأحداث فالوسيلة الإعلامية الشريكة في هذه الأحداث إلى الوسيلة الإعلامية المنظمة والمشرفة على هذه الأحداث وصولا إلى الوسيلة الإعلامية المالكة للنوادي والحقوق، جعلت هذا الإندماج و هذه المصالح المتقاطعة بينهما، تدفع بهما إلى تغليب المصالح الاقتصادية على حساب القيم و المثل العليا لكل من الصحافة و الرياضة، مما شجع على بروز مظاهر الإنحراف عن أخلاقيات الرياضة وعن أخلاقيات الصحافة، حيث نلاحظ اليوم أن هناك تماثلا وتطابقا واضحا بين الإنحرافات في الحقل الرياضي و الإنحرافات في الحقل الصحفي الرياضي وأصبح القاسم المشترك في هذه الإنحرافات هو مظاهر الغش والتلاعب و سيطرة المصالح المادية والمصالح الضيقة.

إن خضوع الصحافة الرياضية لتأثيرات المنطق السلعي في الرياضة ولمنطق الفرجة في الإعلام جعلها تساهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في تغييب الطابع الأخلاقي عن الرياضة، إما

بتركيزها الشديد على الرهانات المالية وإفراطها في تضخيم النتائج وسكوتها عن مظاهر إبتعاد الرياضة عن أهدافها وعن مبادئها، و إما من خلال إفراطها في تغطية الأحداث والأنشطة الرياضية والترويج لصور العنف و التعصب، مما يستوجب على القائمين على كلا المجالين(الصحفي والرياضي) إعادة النظر في تصحيح و تشكيل المشهدين من الإنحرافات التي أملتها سلبيات هيمنة منطق الواقع المادي و التكنولوجي على مختلف جوانب الحياة، و ذلك من أجل الحفاظ على أهداف ومكاسب الإعلام الرياضي القائمة على أساس نشر الروح الرياضية والتوعية للتربية السليمة للنفس والبدن والدفع نحو الإستفادة البناءة والهادفة من عنصر التسلية والترفيه.

الهوامش:

[1] علي طاهر مبارك، أهمية الرياضة والقنوات الرياضية العربية والدولية، مجلة الفن الإذاعي، إتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، ع 179، يوليو 2005، ص37.

[2] علي طاهر مبارك، أهمية الرياضة والقنوات الرياضية العربية والدولية، مجلة الفن الإذاعي، إتحاد الإذاعة والتلفز يون، القاهرة، ع 177، يناير 2005، ص35.

[3] جون هوهنبورغ(1990)، الصحفي المحترف، ترجمة كمال عبد ا لرؤوف، ط1، ا لقاهرة، ا لدار الدول ية للن شر والتوز يع، ص 391.

[4]علي طاهر مبارك، أهمية الرياضة والقنوات الرياضية العربية والدولية، مرجع سابق ص35.

[5] أديب خ ضور (1990)، الإ علام الريا ضي: درا سة علم ية للتحر ير الريا ضي في ا لصحافة والإذا عة والتلفز يون، ط1، دمشق، المكتبة الإعلامية، ص 72.

[6] المرجع السابق، ص 4-5.

[7] علي طاهر مبارك، المعرفة الرياضية في الدراسات الإعلامية الصحفية، مجلة الفن الإذاعي، مجلة الفن الإذاعي، إتحاد الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، ع 158، يوليو 1999، ص140.

[8] أديب خضور، مرجع سابق، ص 87.

[9] شفيق حسنين (2006)، الصحافة المتخصصة المطبو عة والإلكترون ية: رؤى جد يدة، ا لقاهرة، مع هد الإ علام وف نون الإتصال، ص198.

[10] خير الدين علي عويس و عطا حسن عبد الرحيم(1998)، الإ علام الريا ضي، ط1، ا لقاهرة، مر كز الك تاب للن شر، ص 96-97.

[11] حسنين شفيق، مرجع سابق، ص199.

[12] المرجع السابق، ص 200.

[13] خير الدين علي عويس و عطا حسن عبد الرحيم، مرجع سابق، 111-112.

[14] ديفيد روي (2006)، الرياضة والثقافة ووسائل الإعلام: الثالوث ا لصعب، ترج مة هدى فؤاد ط1، ا لقاهرة، مجمو عة النيل العربية، ص 92.

[15] إسماعيل إبراهيم(2003)، الصحفي المتخصص، ط1، القاهرة، عالم الكتب، ص 164-165.

المرجع السابق، ص 58-59.[16]

المرجع السابق، ص 59.[17]

فاروق أبو زيد (1986)، الصحافة المتخصصة، ط1، القاهرة، عالم الكتب، ص 80. [18]

إسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص 60. [19]

[20] أديب خضور، الإعلام الرياضي العربي: أي واقع ... أي بديل ...: وقفة نقدية، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع 2، 2000، ص 24.

المرجع السابق،27-28.[21]

المرجع السابق، ص 28-29. [22]

المرجع السابق، ص30.[23]

[24] محمد يوسف مطاوع، تحليل واقع الصحافة الرياضية من وجهة نظر القيادات الرياضية في الأردن، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، 2007، ص41-44.

[25] Bertrand Dargelos et Dominique Marchetti, Les professionnels de l'information sportive entre exigences professionnelles et contraintes, Regards Sociologiques, paris, n 20, 2000, p 77.

[26] Christian Dorville, Éthique sportive, éthique journalistique : une mise en questions, Les Cahiers du Journalisme, Paris, n 11, Décembre 2002, p 24.

[27] Simon François, Quel journalisme de sport demain ?, Les Cahiers du journalisme, Paris, n 53.p1 19, hiver 2009,

[28] Op, cit, p 154.

[29] Dorville Christian, op, cit, p24

[30] Jacques Marchand(1980), Les paroles volent, les écrits restent, les règles essentielles du reportage : Le spectacle sportif, Paris, Presses Universitaires De France, p87.

[31] Dominique Marchetti, Les transformations de la production de l'information sportive : le cas du sport spectacle, Les Cahiers du Journalisme, Paris, n 11, Décembre 2002, p77.

[32] Dorville Christian, op, cit, p23

[33] Simon François, op, cit, p154.

[34] Papa Françoise, L'information sportive : une marchandise ou un droit?, Les Cahiers du journalisme, Paris, n 11, Décembre 2002, p107-108.

[35] Dominique Marchetti, op, cit, p 76.

[36] Simon François, op, cit, p 154.

[37] رضوان جدي، الأخلاقيات المهنية في الصحافة الرياضية الجزائرية-المفهوم والممارسة من خلال صِحافيي "الـهدّاف"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2011، ص 105-108.